الكاتب: دعوة للجميع

لقد وجدت كنزاً، وهذا الكنز هو محبة الله. أنت تعرف الآن مكان هذا الكنز، ولكنك لست مستعداً بعد لامتلاكه بالتمام. فهناك الكثير من التعلقات لازالت تسحبك بعيداً عنه. أن أردت أن تملك كنزك هذا بالتمام فلابد لك من أن تخفيه في الحقل الذي وجدته فيه وتذهب فرحاً لبيع كل ما تملكه، ومن ثم تعود وتشتري هذا الحقل.

يمكنك حقاً أن تفرح لأنك وجدت ذلك الكنز.ولكن لا يجب أن تكون ساذجاً بحيث تظن أنك بالفعل تملكه. فلن يكون الكنز ملكك بالكامل قبل أن تكون أولاً قد تركت كل شئ آخر. فعثورك على هذا الكنز إنما يضع على عاتقك عملية بحث وتنقيب جديدة عنه. فالحياة الروحية هي بحث شاق وطويل عما قد وجدته بالفعل. فأنت لا تستطيع أن تطلب الله قبل أن تكون قد وجدته بالفعل. والرغبة في حب الله غير المشروط تأتي كثمرة لكونك قد التقيت بهذا الحب من قبل.

وحيث أن عثورك على الكنز هو مجرد البداية، فلابد لك وأن تكون حذراً. فإن استعرضت كنزك على الآخرين من دون أن تكون قد امتلكته بالكامل فقد تضر نفسك وربما حتى تفقد ذلك الكنز. فالحب الجديد يحتاج إلى أن يُرعى ويُغذى في محيط من الحميمية والهدوء. التعريض الزائد عن الحد يقتله. ولذا وجب عليك أن تخفي الكنز وتصرف كل طاقتك في بيع ممتلكاتك حتى تتمكن من شراء الحقل الذي فيه أخفيت الكنز.

هذه العملية عادة ما تكون مؤلمة، حيث أن إحساسك بالهوية وبمن تكون مرتبط ارتباطاً وثيقاً بما تملكه من نجاحات وصداقات

ومناصب وأموال وشهادات، إلى أخره. ولكنك تعلم أنه ليس هناك ما يُشبعك بالحقيقة سوى هذا الكنز. إن عثورك على الكنز دون أن تكون مستعداً لامتلاكه بالكامل سوف يجعلك في حالة من عدم الراحة وعدم الاستقرار. إنها حالة البحث عن الله. إنها الطريق إلى القداسة. الطريق إلى الملكوت. إنها الرحلة إلى المكان الذي فيه تستطيع أن تستقر وتستريح.

من كتاب: "صوت الحب الداخلي"